فيه كان المتعاقدين أحفظها فيه عند القاضي وكلما بعد العهد
المتعاقدين خلا في الوثيقة أحفظ زمنه وكلما زاد فيها بيانا نما
وفيها زادته حسنا انتهى ولبعضهم في صفة الموثق
أن كنت للتوثيق من أربابه ... ولبست من أوصافه جلبابا
وعلمت ما يحتاج منه الآلة ... أدبا وفقها تغتدي فيه صوابا
وسبكت الحادثة الوثيقة بعضها ... بعضا على نسق البيان عجابا
وسلكت مسلك صالحي علمائها ... تقفو به سبل النجاة كتابا
متجنبا متجنبا متحرزا ... أيقظان لا تخشى الأنام عتابا
وقبلت ما أوتيته منها أجرة ... عن طيب نفس فوائدا لأبابا
وحفظت دينك في الشيء تابعا ... سبل الكرام أولي النهى أبوابا
فلسوف تدرك ما تؤمل دائما ... وتنال من الله العظيم ثوابا

فصل وأما ما يحتاج إليه الموثق من الأدب

فأولها حسن الخط وإقامة الهجاء ووضع الحروف على أحسن صورها
حتى لا يدخل في الحادث الوثيقة إشكال ولا يتصور في شيء
منها احتمال لا سيما في الأسماء. وفي التواريخ وعدد من كل
الأعداد ونحوه. أكثرها وأحوجها إلى البيان والعرب تقول الخط
أحد اللسانين وحسنه أحد الفصاحتين وقال سهل بن
هارون ورواية الخط زمانة الأدب وقال عبيد حسن الخط لسان — علي ح بن عبيد
اليد وبهجة الضمير وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال الخط الحسن يزيد الحق وضوحا وكتب عمر بن عبد العزيز إلى
عماله إذا كتبتم فأدقوا الأقلام وأقلوا الكلام واقتصروا على
المعاني وقاربوا بين الحروف فإن أجود الخط أبينه كما أن أجود القراءة
أجودها أبينها وقال الحكماء القلم من صفات العقل نجل نعام وذلك
أن الكاتب

أن مال الخط أبينها وأجود الكلام ثلاثون والقاف مائة وأكثم أربعون — والكلام ثلاثون ح
فذلك ما بين مائتين وواحد وعشرين تستوي العدد فيهما وقال بعض الأدباء
تعلم قوام الخط يا ذا التأدب ... ولازم له التعليم في كل مكتب
فإن كنت ذا مال فخطك زينة ... وإن كنت محتاجا فأفضل مكسب
ولبعضهم في المفاخرة في القلم
يجيش الفوارس محابره ... وإنا أحبس فيه فصحبته
فكلانا فارس في حربه ... أن الأقلام رماح الكتبة
وقوجها ثابتا في القلم والخط آثار وأشعار وروي عن ابن عباس
أنه قال في قوله تعالى أو أثارة من علم قال الخط الحسن وقال
بعض المفسرين في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قالوا الصوت
الحسن وقال بعضهم الخط الحسن وقال بعض الأدباء
وبعد الكتابة في سواد مداده ... والرفع في صناعة الكتاب
والرفع في قلم سوى نبرديه ... وعلى الكواغد رابع الأسباب
أن يكون أفضل أحوال الموثق والكمال الأمانة وأرفع درجاته
بعد علمه بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يكون عالما من النحو والعربية بما يفهم به معاني كلام العرب
وتصاريفه وما للعرب من الاتساع في الكلام بالمجاز في نطقها
واتساعها في كثير من القول وما خص الكلام بالتعريض والكناية
واستعارتها للكلمة فتجعلها مكان الكلمة والتقديم والتأخير
والحذف والاختصار والإعادة والتكرار وغرب اللفظة تنقلب باللحن
من معناها ونحب معنى يحسبه الرجل الحسن التوثيق تأمارتكون
أو ما قصا ومن يكون الموثق الذي يقصر النحو تدركه
الشبهة أو تكلف له المعنى في الشيء بغير فتعرضه فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)